

الحمد لله
البرحمين



جامعة العلامة الطباطبائي
كلية الآداب الفارسية و اللغات الأجنبية
قسم اللغة العربية و آدابها

نقد و تحليل المصباح الزرق في ضوء الرواية السياسية السورية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

الاستاذ المشرف: الدكتور صادق خورشنا
الاستاذ المشرف المساعد: الدكتور رضا ناظميان
إعداد: مريم قويدل

طهران ، سنة 1389 هجرية شمسية
1432 هجرية قمرية

فهرس الموضوعات

المقدمة

الفصل الاول : الرواية السياسية في الادب العربي

المبحث الاول : أ - الرواية (نشأتها و تطورها)----- 1

ب - انواع الرواية ----- 6

المبحث الثاني : الرواية السياسية السورية

أ-السياسة ----- 11

ب-الرواية السياسية ----- 12

ج- الرواية السياسية السورية ----- 15

الفصل الثاني: الروائي حنا مينة

المبحث الاول : حياة حنا مينة----- 24

المبحث الثاني: ادبه الروائي----- 29

المبحث الثالث: بيئة حنا مينة السياسية و الاجتماعية ----- 34

المبحث الرابع: مسحة الشيوعية في روايات حنا مينة-----39

المبحث الخامس: قراءة في روايات حنا مينة-----41

- الثلج يأتي من النافذة---42

- الشمس في يوم غائم ---43

- المرصد-----44

الفصل الثالث: نقد و تحليل لرواية المصايح الزرق لحنا

المبحث الاول : المضمون-----45

شخصية الأب-----50

المرأة-----51

الحرب-----52

الحب-----53

اشكالية الموت-----54

الايدولوجية-----54

المبحث الثاني: الشكل-----55

الشخصية-----56

58	الحدث
59	الزمان و المكان
61	السرد و الحوار
65	الوصف
65	الحبكة
68	اسلوب حنا مينة الروائي
70	الفصل الرابع: ترجمة رواية المصاييح الزرق
307	الخاتمة
309	الملخص الرسالة بالفارسية
326	فهرس المصادر و المراجع

المقدمة

هذه الرسالة تعالج نقد و تحليل رواية " المصاييح الزرق " لحنا مينة في ضوء الرواية السياسية السورية. و الرواية هي من الاعمال المميزة في الادب العربي المعاصر و هناك كثير من الكتاب ظهوروا في هذا المجال و الرواية السياسية هي نوع من انواع الرواية و مفهومها اوسع بكثير من المضمون الضيق الذي حصره فيه البعض و جعله يقتصر على خدمة السياسة بل تعالج القضايا الوطنية ، ظهرت الرواية السياسية في الغرب نتيجة للصراعات الايديولوجية و الاهواء السياسي و نشأت في الدول العربية بعد سلطة الاستعمار عليها و اتجه الرواة السياسيون الى تصوير الكفاح و النضال للشخصية العربية في طريقها نحو الحرية و الاستقلال .

و بما ان الرواية السياسية السورية لم تظفر بدراسة مستقلة في عصرنا الحاضر لهذا اخترت هذا البحث لأعجله في ضوء نقد و تحليل رواية المصاييح الزرق لحنا مينة الذي يعد من أعمدة الروائيين السياسيين في العالم العربي. لكنني واجهت صعوبات في هذا المجال و من أبرزها قلة المصادر و عدم توفرها في ايران .

هذه الرسالة جاءت في اربعة فصول. في الفصل الاول تحدثت عن الرواية السياسية و يشمل مبحثين : المبحث الاول : الرواية (نشأتها ، تطورها و انواعها) و المبحث الثاني : الرواية السياسية السورية .

و في الفصل الثاني تكلمت عن الروائي حنا مينة و يشمل خمسة مباحث ، المبحث الاول : حياة حنا مينة ، المبحث الثاني ادبه الروائي ، المبحث الثالث بيئة حنا مينة السياسية و الاجتماعية و المبحث الرابع : المسحة الشيوعية في روايات حنا مينة و المبحث الخامس : قراءة في بعض روايات حنا مينة .

و في الفصل الثالث تكلمت عن رواية المصاييح الزرق. و هذا الفصل ينقسم الي مبحثين : المبحث الاول: المضمون و المبحث الثاني: الشكل.

و في الفصل الرابع قمت بترجمة المصاييح الزرق . و اما منهجي في البحث فهو منهج تحليلي. اي اولاً استخرجت مضامين الرواية على ضوء المدرسة الواقعية و حللتها حسب بيئة الكاتب و ظروفه الاجتماعية و السياسية التي عاش فيها و ثم استخرجت الجماليات الفنية من السرد و الحوار و الوصف و الحكمة .

و لا يفوتني ان اذكر هنا بالتقدير و الاحبار فضل الاستاذ الدكتور صادق خورشاني الذي تقبل الاشراف علي اطروحتي. كما أقدم له جزيل شكري لما قدّم لي من ارشادات قيمة فتح لي الطريق خلال بحثي و تحقيقي كما اشكر الدكتور رضا ناظميان لما قدّم لي من مساعدة قيمة في سبيل انجاز البحث يتضاءل امامه كل شكر. و اخيراً بقي لي أن أضع بين يدي القارئ هذه الجهد. و هنا ألتمس العذر على أيّ تقصير في التحقيق او الشرح. و أملئ هو أنني بذلت ما أملك من جهد .

عنوان البحث:

أمّا عنوان دراستي هنا هو الرواية السياسية السورية. و قد تناولت هذا الموضوع بتقديم دراسة عامة للرواية و الرواية السياسيّة ثم الرواية السياسيّة السورية .

هدف البحث

تهدف هذه الدراسة الى التعريف بالرواية السياسية و الرواية السياسية السورية بشكل خاص و الى الغور في رواية المصاييح الزرق اهم روايات حنا مينة، ملقية الاضواء على موضوعات الرواية، احداثها ، شخصياتها ، سردها ، حوارها ، و بناءها اللغوي.

سبب اختيار البحث

يعود سبب اختيار البحث الى رغبتى في الجنس القصصي و الروائي. حيث اتخذت الرواية مكانة سامية في نفسي منذ ان كنت طالبة في الثانوية. و بعد ان أعلنتُ للاستاذ الكريم الدكتور رضا ناظميان رغبتى في هذا الموضوع، اقترح على الأستاذ أن أعمل في مجال الرواية السياسية و أجعل رواية مصاييح الزرق لحنا مينة موضع الدراسة و البحث.

صعوبة البحث

لم تكن دراسة الرواية عملاً سهلاً اذا قيس بدراسة الشعر سواء من ناحيه جمع المادة او منهج تحليلها. ذلك لانه من السهل ان تجد مادة البحث من خلال دواوين الشعراء. اما في مجال الرواية على الكاتب ان يهتم بجمع مادته المتفرقة في فهارس المكتبات .

و قد اعتمدت في جمع مادتي على فهارس مكتبات كلية الآداب و العلوم الانسانية بجامعة العلامة الطباطبائي و المكتبة المركزية بجامعة طهران، جامعه الامام الصادق و جامعة الزهراء . كما استفدت كثيراً من مؤسسة البلاغ و مكتبة الاذاعة و التلفزيون الايرانية .

فائدة البحث

يتعرف القاري من خلال هذا البحث الذي تقدمت به على مفهوم الرواية السياسية و الرواية السياسية السورية و على اعلامها خاصة حنا مينة و على اهم انتاجه الروائي من خلال نقد اهم عناصره اي الاسلوب ، الاحداث ، الشخصيات ، السرد ، الحوار و البناء اللغوي.

اسئلة البحث

اما اسئلة البحث التي نحاول الاجابه عنها فتتمحور حول النقاط التالية :
ما هي الرواية و الرواية السياسية و ما هي التقنيات التي اتخذها حنا مينة في المصاييح الزرق و بقيه آثاره ؟

الفصل الاول : الرواية السياسية في الادب العربي

المبحث الاول : أ- الرواية (نشأتها و تطورها)

للرواية مفاهيم و تعريفات مختلفة و الأصل في اللغة العربية هو مادة (روى) و يعني " جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى حال أخرى . يطلق على البعير الرواية أيضاً لأنه كان ينقل الماء . كما يطلق على الشخص الذي يستقي الماء"¹ . ثم أُطلق على " ناقل الشعر فقالوا: الراوي ، ذلك لتوهمهم وجود علاقة النقل أولاً ثم لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي الذي هو الإرتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر أو إستظهاره بالإنشاد. فالارتواء إذن تكون حاجة الجسم و الروح معا . و واضح أن أصل معنى " الرواية " في العربية القديمة إنما هو لإستظهار"² .

جاء في المعجم الوسيط: "الرواية هي القصة الطويلة"³، قال الليث كما ورد في تهذيب اللغة : "إنّ القص فعل القاص إذا قص القصص والقصة معروفة و يقال في رأسه قصة أي الجملة من الكلام و القاص الذي يأتي بالقصة و يقال إذا قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً فشيئاً"⁴ .

الرواية اصطلاحاً تطلق على حكاية تشبيه خيالية طويلة و تقابل " الكلمة الاوروبية narrative التي يترجمونها عادة بالسرد و تقابل الكلمة الانجليزية Novel "⁵ . جاء في معجم اكسفورد في ص 746 تحت عنوان: Novel : " الرواية نثر قصصي يقوم على الخيال يصور فيه شخوص و أحداث يمكن تصديقها ، تماثل الحياة الواقعية في حبكة متواصلة " يرى ميشل زيرافا (M.Zeraffa) صاحب كتاب " الأسطورة و الرواية" إنّ الرواية تبدو " في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري بينما يبدو هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية"⁶ و في بادئ الامر اطلق على هذا الجنس الادبي الجديد اسم Roman .

1 - ابن منظور ، لسان العرب ، روى

2 - المرجع السابق

3 - عبدالله ، ناصر علي ، المعجم البسيط ، ص 384

4 - الأزهرى ، تهذيب اللغة، ج 88 ص 256

5- الدكتور السيد ابراهيم - نظرية الرواية ، ص 9 (بتصرف)

6 - مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 15

يقول الفيلسوف الغربي لوكاتش إنَّ الرواية هي ذلك النوع الملحمي و التصوير الحكائي لكل الاجتماعي و هي ملحمة بورجوازية" (اي الطبقة الوسطى من المجتمع).

أما " ميلان كونديرا" فيقول في كتابه " فن الرواية" : إنَّ الرواية " شكل نثري كبير ، يرتاد فيه المؤلف بدقة عن طريق شخصيات بعض مواضيع الوجود الكبيرة"¹.

" هربت مارشال ماكلوهان " (1911-1980) عالم الاجتماع الكندي صاحب نظرية تكنولوجيا الثقافة² يقول إنَّ الرواية هي القلب النثري الملائم للتعبير عن الحياة العصرية بكل ما فيها من صخب و تعقيدات و ضجيج و تشويه للسؤال او الصورة و ما يحدث فيها من تطور متسارع على نطاق واسع في القرية الكونية . و يقول الدكتور كمال عيد إنَّ الرواية³ : هي " العمل القصصي الطويل الذي يقوم على سرد المغامرات أو دراسة الاخلاق و الطباع أو تحليل العواطف و المشاعر ، و هي أحد التيارات النثرية الحديثة " و يعرفها د. نصر محمد إبراهيم عباس في كتابه " الشخصية و أثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ " ص 77 بقوله : " الرواية فن انساني يعكس الواقع " . و تعرفها د. عزيزة مريدن في كتابها " القصة و الرواية" ص 14 : " إنَّ الرواية هي قصة منشورة ذو شخصيات متعددة و تجري فيها وقائع و حوادث مختلفة و تتعدد مضامينها و منها الروايات العاطفية و الفلسفية و الاجتماعية و التاريخية . " و هناك فرق بين القصة و الرواية فالقصة تحتوى على أقل من 30 إلى 40 ألف كلمة، لكن الرواية لاحد لها في تعداد الكلمات.

هذا المفهوم في القرن السادس عشر استحال الى ابداع خيالى نثري طويل نسبياً يقوم على رسم شخصيات ثم تحليل نفسياتها و اهوائها و تفصي مصيرها و وصف مغامراتها.⁴

في اواخر القرن التاسع عشر جرى تداخل بين مصطلح الرواية و المسرحية و كثيراً ما قدمت مسرحية تحت عنوان الرواية كما يلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول : " و اخيراً تقدم (...) احمد شوقي فنظم روايتين " كيلوباترا و عنترة"⁵ . و لقد كرر البشري لفظ " الرواية" بمفهوم المسرحية ست مرات في مقالة ادبية كان نشرها في القايره⁶ .

من أوائل القرن العشرين حتى أواخر الأربعينات و أوائل الخمسينات اختلط مفهوم الرواية و مصطلحها بمفهوم القصة و اسمها فصار اسم القصة يستعمل بديلاً أو مرادفاً لاسم الرواية و مصطلحها و ربما يكون خير مثال على ذلك النقاشات التي جرت في الثلاثينات و الأربعينات حول هذا الموضوع و لكن بدءاً من اواسط الخمسينات و مع استمرار جنس الرواية بظهور روايتين محترفين مثل نجيب محفوظ و حنا مينة بدأ مفهوم الرواية و مصطلحها يتحددان ليطلقا المفهوم و المصطلح المحددين عالمياً لفن الجنس الادبي.

1 - كونديرا ، ميلان ، فن الرواية ، ترجمة: احمد عمر شاهين ، ص 134

2 - القديري ، ممدوح ، الرواية في زمن الغضب ، ص 15

3 - عيد ، كمال ، فلسفة الادب والفن، ص 156

4 - مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 25

5 - البشري ، عبدالعزيز ، المختار 1 ، ص 43

6 - نشرت مقالة البشري في جريدة " المساء " القاهرية الصادرة في 1930/12/24

الرواية في العصر الحديث هي التي يعالج فيها المؤلف موضوعاً كاملاً أو أكثر زاخراً بحياة تامة واحدة أو أكثر فلا يفرغ القارئ منها الا وقد ألم بحياة البطل أو الابطال في مراحلهم المختلفة. و ميدان الرواية فسيح أمام القاص و يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله و يجلو الحوادث مهما استغرقت من وقت ¹.

تطورت الرواية في الادب الغربي بحيث مثلت عصوره المختلفة الى عصرنا الحاضر. فهي بعد أن تحررت من قيود الأدب اليوناني و الأدب الروماني في القرنين السادس عشر و السابع عشر ، تطورت من الادب الرومانتيكي الى الادب الواقعي و الطبيعي ثم النفسي و الأخلاقي فالفلسفي.

و خلال هذه المرحلة الطويلة من تطورها كانت تمثل صوراً عن ميول العصر و أخلاقه و نزعات أهله ، اما حول الرواية في الادب العربي و مكانتها بين الآداب العالمية توجد مواقف متباينة .

للرواية نظريتان ، كثير من الدارسين يرى بأن الرواية فن مستحدث في الادب العربي ، نقل عن الآداب الغربية ضمن ما نقل من صور الحضارة و الفن عن طريق الترجمة حيناً و عن طريق المحاكاة و التقليد حيناً آخر. ثم نتج بعد هذا ألوان متفردة. و لكن البعض مثل فاروق خورشيد يرى هذا الفن متجذراً في الادب العربي. فليس معقولاً أن تكون أمة كالأمة العربية سادت العالم حقبة زمنية كبيرة و ضمت ثقافات و تراثات متعددة و نقلت الى لغتها كل ما عاش حولها من ثقافات عاصرتها او سبقتها الى الظهور أن تعبر عن نفسها باغراض شعرية لا تخرج عن المدح و الهجاء و الوصف و الرثاء. و ليس معقولاً أن يكون النثر بهذه الاشكال الساذجة مثل السجع و الامثال و الخطب في الجاهلية و رسائل ديوانية و اخوانية الى جوار اتساع في الخطابة في العصر الاموي و المقامات في العصر العباسي. و هذا النثر الذي وصل الينا من جهة ضئيل و من جهة أخرى ليس هو النثر الذي يتداوله الناس كتداولهم لفن معبر عن حياتهم تعبيراً حقيقياً، خاصة إن الشعوب انما تعبر عن نفسها بلغتها و لغة الناس هي النثر ، النثر في سهولته في الاداء و سهولته في التلقى و سهولته في التعبير عن حياة الناس الحقيقية². هؤلاء يرون بأن الدارسين العرب لو اهتموا بأمر القصة و الرواية كاهتمامهم بأمر الشعر، لاكتشفوا فن القصة و الرواية و هكذا أن جانباً كبيراً من الأدب قد أهمل اهمالاً كبيراً.

لكن كلام فاروق خورشيد ليس في موضعه. و الحقيقة أن الرواية هي فن أدبي منقول في بداياتها عن الغرب بالرغم من وجود تراث قصصي في اللغة العربية، من قصص كالف ليلة و ليلة و المقامات و نوادر و أخبار و ما أشبه بهذه الامور.

فالرواية عالم شديد التعقيد ، متناهي التركيب ، متداخل الاصول . انما " جنس سردى منشور " لانها ابنة الملحمة³ و الشعر الغنائي و الأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعاً و تشترك مع الاجناس الادبية الأخرى كالحكاية و الملحمة و الأسطورة.⁴ و تتخذ لغة سهلة الفهم و لا لغة العلماء و الشعراء .

¹ - سلام ، محمد زغلول ، فن القصة في الادب السوداني الحديث ، ص 4

² - للمزيد من المعلومات راجع : خورشيد، فاروق ، في نظرية الرواية ، الطبعة الثالثة من ص 16 الى ص 19 .

³ - مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 25

⁴ - مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 26

علي سبيل المثال تشترك الرواية مع الملحمة في طائفة من الخصائص، ذلك من حيث أنها تسرد احداثاً تسعى لان تمثل الحقيقة وتعكس مواقف الانسان وتجسد ما في العالم. و الرواية تتميز عن الملحمة لكون الاخيرة شعراً و الرواية تتخذ اللغة النثرية للتعبير. و تكلف الملحمة بتصوير البطولات و الاعمال العظيمة الخارقة و تُهمل عامة الناس و الافراد البسطاء في المجتمع. و الشخصيات في الملحمة أبطال و في الروايات شخصيات عادية. و الملحمة هي ذات ابعاد زمانية مكانية تتسم بالسمو و العظمة و هي ايضاً طويلة الحجم بطيئة الزمان بحيث لا تكاد تعالج الا الازمنة البطولية في حين ان الرواية تحاول عكس حياة انسانية اكثر حركة و ضيقة الحدود مما يجعلها تتسم بالحركية و السرعة¹.

اما اشتراكها مع الشعر ، فلأن الرواية شديدة الحرص على أن تكون كتابتها مثقلة بالصور الشعرية الشفافة. ذلك لان النثر يمثل اللغة التي يتحدث الناس بها في حياتهم اليومية و لا تريد الرواية ان تتدنى لغتها الى هذه النثرية المبتذلة فتسعى على يد كبار كتابها الى ترقية لغتها كأنها تسعى الى أن تتقمص لغة الشعر .

فالرواية تشترك مع المسرحية في خصائص معينة مثل الشخصية ، الزمان ، المكان (الحيز) ، اللغة و الحدث ، فلا مسرحية و لا رواية الا بشيء من ذلك .

ترتبط الرواية بالاجناس الادبية الأخرى و مع هذا تختلف معها بسبب انها طويلة الحجم و لكن دون طول الملحمة غالباً، و هي غنية بالعمل اللغوي ، و لكن يمكن لهذه اللغة ان تكون وسطا بين اللغة الشعرية التي هي لغة الملحمة و اللغة السوقية التي هي لغة المسرحية المعاصرة و هي تعول على التنوع و الكثرة في الشخصيات .

أعتقد أن الرواية " اقوى فنون الادب استجابة لما يعتمل في النفس الانسانية و لما تستوعب من متغيرات و مفارقات التغيير و التطور بشيء من الحرية و هي تلي استجابات ذلك التطور المتنامي في الحياة"².

فالرواية من حيث هي جنس ادبي راق ، ذات بنية شديدة التعقيد تتلاحم فيما بينها و تتضافر لتشكل في نهاية المطاف شكلاً ادبياً جميلاً. فاللغة هي مادته الاولى كمادة كل جنس ادبي آخر في حقيقة الامر و الخيال هو الماء الكريم الذي يسقى هذه اللغة فنتمو و تربو ، لكن اللغة و الخيال لا يكفيان و تحتاج الى عنصر اخر هو عنصر السرد و لهذا السرد اشكال كثيرة : تقليدية كالحكاية عن الماضي و هي الشكل السردى لحكاية الف ليلة و ليلة و كليلة و دمنة و المقامات بوجه عام، و جديدة كإصطناع ضمير المخاطب او ضمير المتكلم او استخدام اشكال اخرى كالمناجاة الذاتية و الحوار بالاسترجاع. اما حول الشخصية يجب ان نقول بأنها هي المكون الاول للعمل السردى لدى الروائيين و خاصة التقليديين.

العوامل التي أدت الى إزدهار فن الرواية في الادب العربي و الادب الغربي

العوامل التي أدت إلى إزدهار فن الرواية في الغرب : انتشار التعليم و وجود عدد كبير من المثقفين في المجتمع الاوروي و قد أقبل هؤلاء على قراءة الروايات على اختلاف انواعها مما أوجد عاملاً مشجعاً للكتاب على الاستمرار في هذا

¹ - للمزيد من المعلومات راجع : مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 27

² - القديري ، ممدوح ، الرواية في زمن الغضب ، ص 19

الميدان و العمل على تطويره بشتى الوسائل. كما لعب موضوع المرأة دوراً مهماً في هذا المجال. فالرواية اذاً مدينة بوجودها لاهتمام الرجال و النساء في كل مكان و زمان و بالعواطف الانسانية و السلوك الانساني .

و في الأدب العربي نرى بأنّ موضوع المرأة العربية قد لعب دوراً كبيراً في ازدهاره. فالرواية تصور الحياة تصويراً صادقاً تغلب عليه العاطفة و لا سبيل الى هذا التصوير ما لم تشترك المرأة فيه. كما أنّ انتشار التعليم على نطاق واسع في العصر الحديث جعل الرواية العربية تأخذ طريقها الى التطور السريع¹ .

البدايات الاولى للرواية العربية ظهرت في اواخر الامبراطورية العثمانية على يد المهاجرين اللبنانيين الذين كان اتصا لهم بالحضارة الغربية اسبق من غيرهم. و قد لجأوا باديء الأمر الى ترجمة الروايات الغربية ذات الطابع الرومانسي² .

و الرواية أخذت تحتل تدريجياً مكان الصدارة في الحياة الفنية و أصبحت تشغل القسط الاكبر من اهتمام المنتج و المتلقي و الناقد جميعاً. كما أصبحت تحظى باهتمام الكثيرين من الدارسين الذين يحاولون أن يضعوا لها القواعد و الاسس³ .

و بداية التغيير في الأدب العربي، ترجع إلى عصر النهضة، أي زمان حملة نابوليون بونوبارت على مصر و يعتقد الباحثون " أن بداية نشأة الثقافة العربية الحديثة والأدبية، ترجع الى زمان حملة نابوليون إلى مصر"⁴ و يعتبرونها أول احتكاك عملي بين مصر وأوروبا، ثم حركة البعثات العلمية التي أرسلها محمد علي باشا إلى فرنسا وفتح المدارس المختلفة وقد أسسوا على ذلك القول بأن تلك الفترة هي بداية النهضة الحديثة و أول بواعثها. ونحن نلاحظ بأن الحملة الفرنسية كانت بمثابة إفتتاح بوابات التقدم لجميع الأمور ومنها تقدم العلم والأدب بحيث قام محمد علي باشا بتأسيس المدارس العديدة في هذا العصر. و فتح المدارس هو أهم العوامل لتعليم الشعب القراءة والكتابة. " فترى أن بداية ظهور الرواية كانت في مصر بسبب وجود أول مطابع و جرائد بالنسبة إلى البلاد العربية الأخرى"⁵ فنلاحظ بأنّ مصر تعتبر الأم للرواية العربية⁶ فبعد عصر النهضة تطور الادب العربي خاصة الرواية العربية.

و قد ذهب كثير من الباحثين إلى أن تأريخ الرواية العربية بدأ برواية زينب لمحمد حسين هيكل عام 1913م. باعتبارها أول رواية عربية تحقق العناصر الفنية للرواية العربية، و يعتبرها عبدالمحسن طه بدر "أول رواية فنية" وهو ما أشار إليه محمود تيمور حيث يقول: " زينب هي أول ثمرة توافرت لها عناصر القصة الفنية"⁷. و«قد استمد هيكل أفكاره تلك من مفاهيم الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو" صاحب نظرية "العقد الاجتماعي" الشهيرة"⁸.

1 - عطوي، على نجيب ، تطور فن القصة اللبنانية العربية ، ص 60

2 - عطوي، على نجيب ، تطور فن القصة اللبنانية العربية ، ص 61

3 - خورشيد، فاروق ، في نظرية الرواية ، الطبعة الثالثة ص 9 .

4 - سيد عبد التواب محمد ، بواكير الرواية (دراسة في تشكيل الرواية العربية) ص 15

5 - hamshahrionline.ir

6 - ameri.persianblog.ir

7 - سيد عبد التواب محمد ، بواكير الرواية (دراسة في تشكيل الرواية العربية) ص 9

8 - arabicstory.net

ب - انواع الرواية

لعل الرواية بدأت بالأساطير اليونانية ثم تلتها الملاحم التي صورت حياة الملوك و الامراء و النبلاء قبل أن تنقل الى الحكايات التي مثلت حياة عامة الناس دون غيرهم . و " لعل تاريخ الرواية الحقيقي يبدأ في العصر الحديث مع ظهور الطبقة الوسطى البرجوازية في القرن التاسع عشر¹ .

تنقسم الرواية من حيث الشكل الى التقليدية و الحداثة و ما بعد الحداثة .

الرواية التقليدية بدأت مع ظهور الرواية في القرن السادس عشر و طغيان الافكار و حرصها على التوثيق و التسجيل و الاهتمام بالوقائع و الاحداث التي ترتبط بالمصادفة او القضاء و القدر . في هذا النوع من الرواية نرى نظاماً بين الحوادث و الشخصيات . الاهتمام بالتعليم و الوعظ و الارشاد من وظائف الرواية التقليدية و الراوي يقوم بمهمة السرد و الذي يتدخل ليفسر و يعلق او يخاطب القراء مباشرة . في الرواية التقليدية يوجد ارتباط منطقي بين الشخصيات و الحوادث و تركز على الشخصية و تعظم شأنها و الذهاب في رسم ملامحها و هذه الحوادث تجري في مسار منطقي و طبيعي .

الرواية التقليدية على اساس تفاريق ابن منظور الذي يري بان " الجنس اعم من النوع"² تنقسم بحسب الموضوع الى الرواية التاريخية و الرومانتيكية و الواقعية و النفسية و الاجتماعية و السياسية و الرمزية . و الرواية التاريخية على سبيل المثال هي نوع ادبي ينتمي الى جنس الرواية العام .

رواية الحداثة :

" شكري عزيز الماضي " في كتابه " انماط الرواية العربية الجديدة " يسمي رواية الحداثة ب" الحديثة " و ما بعد الحداثة بالجديدة .

ظهرت امارات التجديد على الرواية منذ اواخر الحرب العالمية الاولى في اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية على ايدي كثير من الكتاب الروائيين امثال " آندرى جيد " ، " كافكا ، جيمس جويس و ارنست هيمنغواي و ...

و بعد الحرب العالمية الثانية و بعد ان كانت حصدت اكثر من عشرين مليوناً من الضحايا في ثلاث قارات من العالم ، " كان لا مناص امام تلك المحنة الرهيبة التي مرت بها الانسانية من التفكير في شكل جديد للكتابة . فتغير التفكير الفلسفي بظهور الوجودية و تغير التفكير النقدي بظهور البنيوية و تغير الشكل الروائي بظهور بواذر في كتابة جديدة للرواية و ذلك في منتصف القرن العشرين على ايدي الكتاب الفرنسيين.³

في هذه الرواية لا نرى نظاماً بين الحوادث و الشخصيات عكس الرواية التقليدية و الرواية الحديثة في الحقيقة تعتبر ضد الواقعية و تنتقد الواقعية و هي لا تعتقد بسير منطقي للاحداث و هي تثور على كل القواعد و تنتكر كل الاصول و

¹ - عزام ، محمد ، رواية الحداثة ، مجلة المعرفة ، عدد 410 ، 1997 ، ص 124

² - مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 47

³ - م . س ، ص 48

ترفض كل القيم بحيث يعتبرها البعض بأنها ضد الرواية لأنها لا تعتبر الشخصية شخصية و لا الحدث الحدث و لا المكان المكان و لا الزمان الزمان و لا اللغة اللغة. و الشخصية التي كانت عظيمة فى الرواية التقليدية تصبح مجرد رقم او مجرد حرف او مجرد إسم غير ذي معنى و ككتاب ما بعد الحداثة يريدون أن يثبتوا للقاري " لا تاريخه هذه الشخصية و لا واقعيتها بل لا وجوديتها و لكن على انها كائن من ورق مثلها مثل اللغة و الحدث و الحيز¹ ".

عوامل الرواية الحديثة :

الحرب العالمية الثانية ، استكشاف السلاح الذرى و غزو الفضاء ، أهم عوامل ظهورها فى الادب العربى : تراكم الخبرات الفنية و الادبية و تطور الوعي الجمالي و الاحتكاك و التواصل مع تجارب الروائيين الاجانب و اتساع القاعدة المادية لفن الرواية من مثل : زيادة السكان و تعقد العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و التوسع فى التعليم و انتشار دور النشر و الصحافة و المكتبات و الكهرباء (و التي أتاحت للكثير فرصة القراءة ليلاً) و لا يغفل الباحث حركات التطور العربى و ما صاحبها من هوض فكري و ثقافي و قومي و سياسي فى الخمسينات و الستينيات من القرن الماضي . كل هذه العوامل دفعت الشعوب العربية الى الاحساس بضروره التغيير و تجاوز الادوات التقليدية السائدة و البحث عن ادوات جديدة تتناسب و العصر المعاش .

نحن فى الفارسية نسمي رواية الحداثة ب" رمان مدرن" و هذا النوع من الرواية تنظر الى الاحداث والتطورات كعدسة الكاميرا لتبرز مفهوما اكبر للاشياء و لا تهتم بالحداثة والشخصية. و انما تتطرق الى الجوانب النفسانية و غير العادية و الى المواطن الغامضة فى شخصية الانسان. و البعض يسمون رواية الحداثة ب" تيار اللاوعي " و التي تعادل فى الفارسية " جريان سيال ذهن" .

الرواية الجديدة أو ما بعد الحداثة : كما يقول الدكتور شكري عزيز الماضي فى كتابه " انماط الرواية الجديدة " هناك أسماء أخرى للرواية الجديدة و هي رواية اللا رواية ، الرواية الحساسة و الرواية الطليعية و الرواية الجديدة² و هي متطورة من الرواية الحديثة .

أما الرواية التقليدية تنقسم الى :

1- الرواية الرومانتيكية :

نشأت هذه الرواية ابان الازمة الاقتصادية الامريكية عام 1929 و تعتمد على الحب و المغامرة. و لعل ما لفت نظر المترجمين الى ترجمة الروايات الرومانتيكية احتواؤها على عناصر الحب و المغامرة و هي العناصر التي سيطرت على الذوق الشخصي. و يعتمد هذا النوع من القصص على المغامرة سواء كانت بوليسية ام غير بوليسية . أما فى أغلب

¹ -- مرتاض ، عبدالملك ، فى نظرية الرواية، ص 48

² - مجلة المعرفة ، العدد 355 ، سبتمبر 2008

القصص الاجتماعية لا يكشف المترجم عن المشكلات الاجتماعية الحقيقية و إنما يقصد التسلية و " ميخائيل نعيمة" هو من أعلام الرواية الرومانتيكية .

2- الرواية الواقعية

ظهر بعد الرومانتيكية التأثير الواقعي في الرواية العربية. و الاتجاه الواقعي " يصف الشخصيات في آثامها و شرورها و يعرض الجوانب القبيحة في الحياة و يلحظ الواقع بما فيه من الأخطار التي تلحق بالعصر و الطبقة الاجتماعية و تدق ناقوس الخطر للمجتمع حيال ما يجري من مفاسد"¹. و المؤلف في هذه الرواية يصور مظاهر الحياة السياسية و الاجتماعية و يعالج بعض مشاكلها. " و بهذه السيرة أصبحت الرواية اعمق مدلولاً و انفع وظيفية ، اذ غدت وسيلة من وسائل التربية و التثقيف و الترفيه و تهذيب الطباع و ترقيق العواطف و صقلها و ذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة في الغالب بالعمق و الاصاله الفكرية "². و نجيب محفوظ من اعلام الرواية الواقعية .

3- الرواية الرمزية

الرواية الرمزية تعالج المشاكل الانسانية و الأخلاقية بواسطة الخيال و تصوراته و هذه التصورات لا ترمي الى تصوير واقع الحياة بل ترمي الى تجسيد افكار مجردة في إطار أحداث متداخلة على ألسنة الحيوانات مثلاً. و على سبيل المثال رواية "قنديل ام هاشم" ليعحي حقي سنة 1941 تمتاز بكثافة الرمز مع وضوحه و بساطته في نفس الوقت

الرواية من حيث الموضوع تنقسم الى :

الرواية التاريخية :

الرواية التاريخية تكون مرتبطة بالتاريخ و تنشذ العلاقة الحميمة بينها و بين التاريخ و تُعَوَّل على أحداث التاريخ إمّا بصورة مباشرة و إمّا بايهام القاري بأن ما حدث هو فعلاً وقع يوماً ما في زمن التاريخ و أنّ الشخصيات المرسومة هي حقاً تمثل اشخاصاً كانوا يحيون و يرزقون مما حمل بالزك على عدّ الرواية حليفاً للتاريخ.

و الرواي يحاول أن يرسم فترةً من التاريخ. و لقد إزدهر هذا النوع من الرواية اثناء القرن السادس عشر، أي في الوقت الذي كانت السلطة السياسية فيه تذهب نحو البرجوازية .

الرواية التاريخية ازدهرت لانها عمدت الى تحليل الاحداث التاريخية و الاجتماعية بشكل فني بارع ثم لانها كانت في عهد كان الناس فيه مازالوا يعتقدون في قيمة السلطان الفردي و سبيله على التاريخ.³

الرواية التاريخية في الادب العربي تنقسم الى قسمين: قسم حول ماضي الاسلام و فتح الامويين و العباسيين حتى عهد صلاح الدين و شجرة الدرّ. و قسم آخر حول العثمانيين و كتب جرجي زيدان رواية عن العصر الحديث هي " الانقلاب العثماني " التي صدرت عام 1912 .من اعلام الرواية التاريخية نستطيع أن نشير إلى " جرجي زيدان " ،

¹ - عطوي ، نجيب ، تطور فن القصة اللبنانية العربية ، ص 49

² مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ص 16

³ - للمزيد من المعلومات راجع: مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، ص 30

كرم ملحم¹ بروايات " دمعة يزيد" و " صقر قریش". و الكاتب العراقي " سليمان صانع " برواياته " يزداندوخت "

الرواية الإجتماعية

الرواية الاجتماعية تعد شكلاً من اشكال التعبير الاجتماعي و ضرباً من التاثر المباشر بالمدارس الاوروبية العامة و بالواقعية و الطبيعية. و لكن ممارسة الكتابة الروائية سواء أكانت باللغات الوطنية ام باللغتين الفرنسية و الانجليزية في العالم الذي كان واقعا تحت التسلط الاستعماري الاوربي : افضت الى نتيجة مناوئة للاستعمار. حيث أمست الرواية وسيلة من وسائل الدفاع عن حقوق الشعوب المستعمرة و اداة من ادوات التعبير المتميز عن مطامح هذه الشعوب .

يعتبر كتاب المهجر من أبرز الذين ساهموا في دراسة المجتمع و صوروا الكثير من المشكلات التي كانت قائمة و أسباب هذه المشكلات كحرب العالمية الأولى و استبداد الحكام ،منهم الحكم التركي. و لهذا شكلت مشكلة المهجرة موضوعاً انبرى للكتابة فيه قسم كبير من اصحاب الاقلام.

الرواية النفسية

الرواية النفسية هي التي تركز على الحركة النفسية للشخصيات و تحلل انفعالاتهم و دوافعهم و تميل إلى تحليل الحياة الباطنية و تتميز بسلبية البطل و بوعيه الواسع . و من أعلام الرواية النفسية " عيسى عبيد الكاتب المصري " ب " قصة ثريا" و " طاهر لاشين " الكاتب المصري برواية " حوا بلا آدم".

الرواية الحربية

الرواية العسكرية (الحربية او الوطنية) من اشهر الانواع في الأدب العربي المعاصر وأكثرها انتشاراً. و ربما فرضتها الاوضاع التاريخية و وقوع معظم الدول العربية تحت القبضة الاستعمارية حيث نرى شعوب بعض الدول مثل الجزائر ، و تونس ، و المغرب ، و سورية اعلنت الحرب على الاستعمار الفرنسي ، و مصر اعلنت الحرب على الاستعمار الإنجليزي ، و ليبيا اعلنت الحرب على الاستعمار الإيطالي. و الكتاب يتناولون الحرب بكتابة أعمال روائية تخلد نضال تلك الشعوب المُستعمرة².

فهذا النوع من الرواية يعالج ، بوجه عام ، رفض الشعوب لظلم الدول الأوروبية و لقد ازدهر هذا النوع من الرواية ازدهاراً نسبياً في كثير من الأقطار العربية في السنوات الثلاثين الأخيرة.

¹ - كرم ملحم كرم الكاتب الشهير اللبناني ولد في دير القمر ببلنات في 5 آذار ، و درس فيها بمدرسة الاخوة المريميين، ثم انتقل إلى معاهدهم في جونبة وانشأ جريدة دير القمر، ثم رحل إلى بيروت، فحرر في البرق والبرق الاسبوعي الادبي، وتولى رئاسة تحرير عدة صحف منها: الاحوال، العهد، الاحرار وغيرها، وانشأ مجلة ألف ليلة وليلة، ثم مجلة الاسرار، وتوفي ببيروت

² - للمزيد من المعلومات راجع: مرتاض ، عبدالملك ، في نظرية الرواية ، صفحة 43

إن الرواية الحربية ، أو الوطنية ، هي " رواية مناضلة بحكم طبيعة وضعها ؛ فهي تمثل صميم الأدب السياسى الذى ليس إلا ثمرة من ثمرات العمل العسكري " ¹.

و تكون الشخصيات المحورية، في الرواية الحربية ، أساسا ، عسكرية فتمثل إما تحت الشكل الرسمى، بما ينشأ عنها من حمل السلاح ، و خوض المعارك ، و تدبير الحروب ؛ وإما تحت أشكال أخرى كأن تكون الشخصية فدائية ، أو مكلفة بحرب سرية ذات خطر عظيم.

و تسعى شخصيات هذا النوع من الرواية ، بكل ما تملك ، من أجل انتصار الوطن و مجده ، وإعلاء كلمة شعبه . فالأيدولوجيا التي تحملها الشخصيات في الرواية الحربية لاتكاد تتغير و لاتتبدل و الانتصار يبرز في نهاية الرواية. ²

رواية الترجمة الذاتية :

الراوي في هذا النوع يضع نفسه مكان البطل و يتحدث و كأنه شخص في واقع الحياة يدير الاحداث و يصف البيئة بحيث لا يشعر القارئ بانة هو الذي يفرض نفسه من الخارج . اعلام هذه الرواية محمد حسين هيكل و طه حسين و هما مصريان و مثل رواية بقايا صور لحنا مينة.

¹ - مرتاض ، عبدالملك ، فى نظرية الرواية ، صفحة 45

² - مرتاض ، عبدالملك ، فى نظرية الرواية ، صفحة 46

المبحث الثاني : الرواية السياسية السورية

أ- السياسة

قبل الدخول الى موضوع الرواية السياسية نرجح أن نشير الى مفهوم السياسة .

الكلام عن السياسة و قضاياها أمر صعب لان السياسة صارت في العصر الراهن علماً مستقلاً و رغم صعوبة الوصول الى تعريف دقيق لعلم السياسة نرى لهذا العلم أربعة تعاريف مختلفة هي : 1- السياسة بمعنى فن الحكم والأنشطة التي تؤديها الدولة و هو التعريف التقليدي للسياسة الأكثر ارتباطاً بالأصل اليوناني للمصطلح أي كلمة "Polis" بمعنى دولة المدينة و بهذا التعريف نخرج غالبية الأفراد والمؤسسات والأنشطة الاجتماعية عن مجال السياسة و هذا التعريف هو أكثر استعمالاً. 2 - السياسة كمنشأ عام يرتبط بإدارة شؤون المجتمع أكثر من الاهتمامات "الخاصة" للفرد. و ترجع أصول هذا التصور إلى اعتقاد أرسطو (322-384 ق.م) بعدم قدرة البشر على إدراك "الحياة الفاضلة" إلا في مجتمع سياسي. 3- السياسة وسيلة لحل المنازعات بالتوفيق والتراضي والتفاوض بدلاً من استخدام القوة والعنف. ويظهر هذا المعنى ضمناً لدى وصف السياسة بأنها "فن الممكن Art of possible". كما أن هذا التعريف يميز بين السياسة كآلية سلمية -تعتمد على الجدل والتحكيم- وبين الحلول العسكرية أو العنيفة. 4- السياسة كمرادف لإنتاج الموارد الوطنية و توزيعها واستخدامها أيا كانت الوسائل. بهذا المعنى تصبح القوة هي محور السياسة :أي القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة. وتضم قائمة أنصار هذا التعريف الماركسيون.

و يجب ان ننبه بان علم السياسة يختلف عن الفلسفة السياسية . الفلسفة السياسية تهتم بدراسة الأفكار السياسية مع التأكيد على بعدها الزمني و تلجأ الى الافكار و القيم السياسية كالحق و الحرية و العدالة. اما علم السياسة يسعى من خلال استخدامه للمناهج العلمية الى الوصول إلى تعميمات تحكم عناصر الحياة السياسية بما فيها من نظم و أنماط سلوكية.¹

¹ - للمزيد من المعلومات راجع : وادي ، طه ، الرواية السياسية ، ص 95

ب - الرواية السياسية

الرواية السياسية هي نوع من أنواع الرواية من حيث المضمون و يقول الدكتور "جميل حمداوي" بأنّ "الرواية السياسية *Roman politique* هي نزعة روائية تقوم على اطروحة الدعوة الى افكار سياسية معينة و تنفيذ غيرها مما يفسح المجال اكثر لحوارات تتخذ شكلاً لمجادلات سياسية على حساب التقليل من أهمية العناصر السردية الاخرى¹ " و هكذا يتميز هذا النوع من الرواية بتأكيداها علي الحدث السياسي و تركز غالباً على قضايا السياسية المحلية و الوطنية و القطرية و القومية لمعالجتها ضمن توجهات مختلفة ، يقول " جوزف بلونتر"² في كتابه الرواية السياسية الذي نشر عام 1955 " اذا حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض المؤسسات كالكونغرس او البرلمان ، فهذا يعني ان نراعي بذلك الطابق العلوي للبناء السياسي و نتجاهل الطابق الرئيسي و القاعدة التي تسانده " .

اما " غير فنج هاو"³ في كتابه السياسي و الرواية *Plittics and the novel* الذي صدر سنة 1957 فيعرف الرواية السياسية بانها " تلك الرواية التي تلعب فيها الافكار السياسية الدور الغالب " .

السياسة تحتل الحجم الأكبر من الرواية المعاصرة و هي تعبر عن الموضوعات السياسية اما بصورة مباشرة او غير مباشرة لذلك نقول ان السياسة حاضرة في كل الخطابات و الفنون و الاجناس الادبية .

و الحقيقة هي أنّ مفهوم الرواية السياسية أوسع بكثير من المضمون الضيق الذي حصره فيه البعض و جعله يقتصر على خدمة السياسة او نقدها و تصوير الخلاف بين الأنظمة السياسية و رعاياها في الداخل و الخارج كما هي تعالج القضايا الوطنية التي تمر بها الامة او الدولة الواحدة مثل رواية " الحرب في برّ مصر " ليويسف العقيد و " الكرنك " لنجيب محفوظ⁴ و " الوشم " لعبد الرحمن الربيعي⁵ و " رجال في الشمس " لغسان الكنفاني⁶ و المصاييح الزرق لحنا مينة .

هذا القسم من الرواية بما انها تعبر عن مشكلات الانسان و صراعاته المختلفة ذات تأثير عظيم في الحياة .

¹ - حمداوي، جميل ، مقالة الرواية السياسية ، مجلة العرب الاسبوعي، السبت ، 2007/4/28

2- Joseph Blotner

³-Gervynj Howe

⁴ - الاديب و الكاتب الشهير المصري نجيب محفوظ ولد عام 1911 و توفي 2006 . من اهم مؤلفاته : اولاد حارتنا ، زقاق المدق ، السراب ، ثلاثية القاهرة و شهر العسل و المرايا و الجريمة .

⁵ - ولد في محافظة الناصرية بالعراق تعلم في مدرسة الملك بالناصرية و مارس التدريس و الصحافة و العمل الدبلوماسي في لبنان و تونس ، هو عضو في اتحاد الكتاب العراقيين و نقابة الصحفيين في العراق . من اهم رواياته : الوكر ، نجيب الرافدين ، الانهار ، القمر و الأسوار و خطوط الطول و خطوط العرض .

⁶ - ولد في عكا سنة 1936 و عاش طفولته في يافا ثم ذهب الى لبنان و دمشق و عمل محررا ادبيا و رئيس التحرير في عدة صحف و قتل في 1972 في انفجار لغم في سيارته و عمره 36 عاماً. من مؤلفاته: "موت سرير رقم 12" ، "ارض البرتقال الحزين" ، "رجال في الشمس" و "عالم ليس لنا" ، " القبة و النبي و العاشق .

الرواية السياسية في الوطن العربي

الرواية السياسية ظهرت في الغرب نتيجة للصراعات الايديولوجية و الاهواء السياسية المتطاحنة كالصراع السياسي بين الرأسمالية و الواقعية الاشتراكية وفي هذا المجال نستطيع ان نشير الى رواية " الأم " لماكسيم غوركي¹ و " الجريمة و العقاب " لدوستوفسكي².

نشأت الرواية السياسية في الأدب العربي مع نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 او بعيدها سنة 1952 أي بعد سلطة الاستعمار عليها لأن هذه الدول عاشت فترة طويلة تحت سيطرة الاستعمار و اتجه الأدباء السياسيون الى تصوير الكفاح و النضال نحو الحرية و الاستقلال .

و كما قلنا سابقاً " لم تعد الرواية السياسية بالمفهوم التقليدي الذي يجعلها قاصرة على الكفاح العسكري ضد العدو الخارجي او النضال الفكري و الجسدي مع اجهزة الحكم الداخلي و انما اصبحت السياسة مهيمنة على كل حركة البشر و متحركة في معظم قضاياها المصرية مثل : التعليم و السكن و الزواج و السفر و الصناعة و الزراعة و الفقر و الغنى و التصدير و الاستيراد و الإعلام و الهجرة و نظام الضرائب و طرق المواصلات و ... الى آخره³ . عندئذ نرى بان السياسة صارت كل شيء في حياة الانسان المعاصر و قد ترتب على هذا ان معظم الروايات اصبحت تحمل دلالات سياسية حتى إذا لم تشر الى السياسة من بعيد او قريب فرواية مثل " الحرام " ليوسف ادريس عام 1959 تصور مأساة عمال الترحيل الذين يسقطون ضحية الفقر الاجتماعي ، الرواية - باختصار - تصور مأساة عزيزة التي ذهبت تعمل في حقول أحد الاقطاعيين لان زوجها عبدالله مريض بالبلهارسيا و حين ذهبت عزيزة تبحث لزوجها المريض عن الدواء ، اعتدى عليها احد الرجال فحملت ثم ماتت - بعد قتل وليدها - نتيجة الاصابة بحمي النفاس⁴ .

رواية حرام ليست فقط تحكي رواية اجتماعية فحسب بل هذه الرواية بما انها تحكي سوء الظروف العامة للمجتمع المصري سياسية .

و النتيجة هي ان الرواية في الادب العربي مهيمنة اي تشكل فيها السياسة المحور الغالب . كما نجد على سبيل المثال في:

¹ -Maxim Gorky

² - Dvstvyfsky

³ - وادي ، طه ، الرواية السياسية ، ص 102

⁴ - للمزيد من المعلومات راجع : ادريس ، يوسف ، الحرام ، روايات الهلال ، ص 102